

## عبد الرحمن السليمان مشوار فني طويل في الفنون التشكيلية

عبد الرحمن السليمان فنانٌ تشكيلي بدأ مشاركاته الفنية عام 1971 صاحبُ أول كتاب في الفن التشكيلي بالمملكة، شارك في تأسيس جماعة أصدقاء الفن التشكيلي التي انطلقت واستمرت بجهود أعضائها الفنانين الذين طافوا العالم بحبهم للفن ورغبتهم في تقديم الفن التشكيلي في دول الخليج للعالم في إطاره الأحدث، واليوم بدورها حاورت الفنان بالصعوبات التي واجهته في مسيرته وحال الفن ما بين اليوم والأمس إضافةً لتجربته في الكتابة.

### كيف كانت بدايتك في الفنون التشكيلية؟ وكيف امتدت وتشعبت؟

بداياتي في المرحلة الابتدائية كان خطي جيداً فكتبت وشاركت بالخط والرسم في مناسبات المدرسة، وفي المرحلة المتوسطة تعلمت بعض المبادئ الفنية الهامة، كالرسم بالألوان الزيتية وأقيم لأعمالنا الفنية مع عدد من طلبة المدرسة معرض نهاية العام الدراسي، وفي العام 1971 شاركت لأول مرة في معرض خارج العروض المدرسية وذلك في نادي الاتفاق بعد ورشة فنية صيفية رسمت فيها ما يقارب الـ24 عملاً فنياً وقد خصص النادي عرضاً فردياً لأعمالي بعد نهاية المعرض المشترك، ومنذ العام 1976 بدأت مشاركاتي في معارض مكتب الرئاسة العامة لرعاية الشباب بالشرقية فجمعية الثقافة والفنون بالدمام التي التحقت للعمل فيها ومن ثم امتدت مشاركاتي خارج المنطقة الشرقية والمملكة.

### ما هي أهم مشاركاتك الفنية المحلية والدولية؟

مشاركاتي المحلية والخارجية كثيرة فقد عرضت أعمالي في معظم دول العالم العربي وفي أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية وبعض الدول الآسيوية ممثلاً للمملكة بصفة رسمية أو من خلال الدعوات الخاصة التي أمثل فيها بلادي أيضاً وخلال هذه المسيرة حصلت على جوائز محلية ودولية.

### كيف هو حال الفن ما بين اليوم والأمس؟

الفرق بينهما كبير كان المتوفر للفن محدوداً والاختصاصات والفنانون كانوا قلة واعتمد جيلي على نفسه كثيراً في تقديم فنه إلى أن أتاحت للبعض فرصة الدراسة وتطوير الأدوات والتقنيات. الجيل الأول بنى وأسس بجهد مضاعف وتحمل العديد من المصاعب من أجل تحقيق رسالة الفن وتنمية الذائقة ولجعل بلادنا في مصاف الدول المتقدمة بثقافتها ونتاجها الفني الإبداعي، أصبح حالياً المتاح كبير والاتصال بالخارج يسيراً سواء بالسفر أو بوسائل التواصل الاجتماعي.

### هل تؤثر البيئة على الفنان وكيف تركت البيئة بصمتها على أعمالك الفنية؟

البيئة مرجعية كثير من الفنانين وجميعنا أخذنا وتأثرنا ورسمنا البيئة بكل الأشكال والأساليب الفنية التي ظهرت تبعاً ووفق تطور وتنامي الفن وتوجهاته، المواهب موجودة في كل مكان وكلما أتاحت الفرص كلما ظهرت المواهب والإبداعات، والفن التشكيلي في المنطقة الشرقية كغيره في المناطق الأخرى ولعل التشجيع والمتاح من الإمكانيات أراه أكثر في جدة التي استقطبت بمؤسساتها ومراكزها الفنية الفنانين من كل المناطق والمدن، أما الشرقية فلأسف مع كثرة الأسماء فالاهتمام لم يزل محدوداً.

### من لقبك بالمبشر بالجمال؟

الذي لقبني بالمبشر بالجمال هو الناقد العراقي الأستاذ فاروق يوسف وأنا أعترز كثيراً بهذا اللقب لأنه صادر من فنان وصاحب مسيرة نقدية مشهود لها عربيتٌ وله عدد من المؤلفات في مجال الفنون.

### حدثنا عن تجربتك بالكتابة...

نشرت بشكل متفرق ومتباعد منذ أواخر السبعينيات وأول الثمانينيات لكن بدايتي المنتظمة في الكتابة الفنية كانت منذ العام 1983 من خلال صحيفة اليوم التي أشرفت على الصفحات التشكيلية فيها لقراءة العشرين عاماً خلاف كتاباتي المتواصلة فيها بجانب صحف ومجلات عربية عدة، أما كتابي مسيرة الفن التشكيلي السعودي فصدر عام 2000 وهناك كتب أخرى قادمة بإذن الله.

### ما دور الأندية الأدبية والجمعيات الثقافية في إبراز المواهب الشبابية؟

المطلوب من الأندية الأدبية وجمعية الثقافة والفنون كبير ولكن الأندية تتعذر بحكم توجهها للأدب أما الجمعية فتتفاوت اهتمامات فروعها، ويحكم أنني أعيش في الدمام فإن المتابع لنشاطات الفرع سيلحظ قدرًا كبيرًا من الاهتمام بالفن التشكيلي وبعموم الأنشطة

فمقر الجمعية مثل خلية نحل لا تتوقف نشاطاتها طيلة أيام الأسبوع وهذا مكسب كبير للمنطقة وللفنانيين وللمواهب في كافة المجالات.

## كيف تمثل الدعم المتلقى من الجهات الرسمية؟

الدعم المتمثل من الجهات الرسمية يبدو محدوداً إذا وضعنا في الاعتبار أن النشاط يُستوفى من جميع الجوانب مثل المطبوعات وتهيئة القاعات الفنية المتكاملة المرافق ومكافأة المشاركين في الأنشطة والافتتاح، كما وأود الإشارة إلى أنه ينقصنا كثيراً من المرافق الهامة كالمتاحف التي تحفظ تاريخ الفن في بلادنا وقاعات العرض وتشجيع وتبني طباعة الكتب والمطبوعات كالمجلات المتخصصة وإنشاء معاهد أو أكاديميات تعلم الفنون.

## ما هي الصعوبات التي واجهتك في مسيرتك الفنية؟

الصعوبات كانت كبيرة خاصة في البدايات ومثالها أنه ليس هناك مصادر يمكن التعلم منها. المعارض بسيطة والكتب الفنية المختصة غير متوفرة ومثلها الأدوات الفنية والقاعات، ليس هناك من برامج تعرف وتقرب الفنون العالمية للفنانين والموهوبين عدا ما يحصل عليه بعضهم بجهد شخصي أو مصادفة، لكن وجود جمعية الثقافة والفنون والرئاسة العامة لرعاية الشباب خفف من ذلك فيما بعد وذلك من خلال المعارض التي تنظمها وبعض اللقاءات التي تجمع الفنانين وإن على نحو متفرق ومتباعد.

## في ظل التطورات والتقدم التقني هل تعتقد أن الفنون التشكيلية لديها عمر افتراضي قد تنقضي عنده؟

الفنون التشكيلية ليس لها عمر تنتهي فيه، وأعمال الفنانين المبدعين في العالم لم تزل تحت أنظاره يتسابق عليها المقتنون والدول، تُدفع الملايين قيمة لها وبالنسبة للفن في المملكة له أهميته على المستوى العربي وأتفاءل بتوجه واهتمام الدولة من خلال رعاية الفن من قبل المؤسسات المختصة، ومعهد مسك للفنون وللمشاريع التي تم الإعلان عنها كمراكز للفن وتعليمه، ومن خلال أيضا هيئة الثقافة وكذلك إنشاء وزارة الثقافة. ننتظر ونتطلع إلى المزيد من الارتقاء بالفن وحركة الفن في بلادنا ومنح الفنانين المزيد من العناية والدعم والاهتمام.